

إعادة نشر



ذهب أهل الدثور بالأجور

بقلم:

الشيخ
ريح الغبار. حفظه الله



كتائب غزو الإنترنت الجهادية

تقدم

إعادة نشر

مقال بعنوان:

::: ذهب أهل الدثور بالأجور :::

بقلم الأخ: ربح الغبار . غفر الله له ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، ناصر الموحدين ، و كاشف الكرب عن
المكروبين، يعين من به يستعين، و يخذل و يخزي كل من بقدرته
يستهن، ليس له سمي و لا شبيه و لا معين ليس كمثله شيء و هو
السميع البصير و الصلاة و السلام على سيد المرسلين الصادق
الأمين فالق رؤوس المشركين، و جامع صفوف المؤمنين بحكمته و
رحمته و بفضل من رب العالمين محمد ابن عبد الله جمعنا الله به و
إياكم في عليين، اللهم آمين، اللهم آمين، اللهم آمين
ثم أما بعد .

السعيد من أتعض بغيره و التعيس من غرته الأمانى و الموفق من
اهتدى و الضال من بهموم الدنيا يعانى، إخوة الإسلام إليكم من
مغرب، نصائح على طبق من ذهب أمور لن تجدوها في الكتب و لن

تعرفوها إلا بعد أن تفوتكم فاتعظوا ممن ندم و تقطع قلبه حسرة و
ندم، نعم فأتتني و لا أدري إن كانت ستكرر و أسأل الله أن يرحمني
برحمته.

الناس أصناف كثيرة منهم من فتح الله على قلبه بمحبة الجهاد و أهل
الحق و من الناس من طمس على بصيرته، و أنا سأطرق عن من
فتح الله عليهم و وفقهم لمعرفة الحق دون غيرهم، فإن السائر في
طريق الجهاد يتبين له أصناف كثيرة من الناس و على مراتب مختلفة.

أعلم أن الصورة لم تتضح بعد و لكن أبشر ستصل إلى المقصد بإذن
الله، فقل لي أخي الحبيب لو طلبت منك أن تُقيم لي رجلين من
الأخوة من سيفوق الآخر بالمرتبة، إذ كان الاثنان يقوم الليل بنفس
الورد و نفس الوقت، و الاثنان يصوم النهار بنفس القدر، و الاثنان
يذكر الله بنفس القدر، و الاثنان أصحاب خلق عظيم و الاثنان

أتمنى و تتمنى و يتمنى ليس كل مسلم بل كل مجاهد أن يكون
مثلهم، فالسؤال هو لو طلبت منك أن تُقيم من سيفوق الآخر في
التنافس؟ طبعاً أن الجواب سيتداول أذهان الجميع و سيكون
أصدقهم نية مع الله، فأقول لك إن كان الاثنان صادقين مع الله فمن
سيفوق الآخر؟

أخي الحبيب يرحمني الله و إياك و سدد على طريق الحق خطاي و
خطاك اعلم رحمك الله أن الطريق شاق و وعر و فيه الأشلاء و
الدماء و الفراق و الأحزان و البلاء و لكن فيه فرص ذهبية، السعيد
من اغتنمها و الحسرة كل الحسرة لمن ضيعها.

و أعلم وفقك الله للجهاد و الصدق فيه أن كل إنسان محاسب على
عمله و أنه سينال من المراتب قدر ما يعمل و يصدق النية و هذا لا
يجهله إلا العينة النادرة من الناس، و كذلك أعلم أن هناك أمور

يصطفي الله لها أناس دون غيرهم و يوفق أناس دون غيرهم و هي
في القضاء و القدر تمر في حياة كل إنسان على حسب ما قدر الله و ثم
هناك من الناس من يغتنمها و من الناس من سيتحسر على فواتها، و
لنا للتوضيح بعض الأمثلة، نعلم أن ليس كل الناس أغنياء و لا كل
الناس مرضى و لا كل الناس أقوياء و لا كل الناس معروفين أو
محبوبين أو مقبولين بين الناس، و لنا في حديث الرسول صلى الله
عليه و سلم خير دليل و برهان في الصحيحين "عن أبي صالح عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى و النعيم المقيم فقال
وما ذاك قالوا يصلون كما نصلي و يصومون كما نصوم و يتصدقون
ولا نتصدق و يعتقون و لا نعتق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من قد سبقكم و تسبقون به من
بعدكم و لا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم
قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون و تكبرون و تحمدون دبر كل
صلاة ثلاثاً و ثلاثين مرة قال أبو صالح فرجع فقراً المهاجرين إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع إخواننا أهل الأموال بما
فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء "

فقد علمنا أن الله يؤتي فضله من يشاء و ذلك من كامل عدله و
حكيمته و لعلمه بالناس و سرائرهم و الغيب كله، فالآن بقي لي
سمعتك و افتح لي قلبك و اعلم أنك ستدعي لي بإذن الله عندما
يصيبك شيء من ما أقول و تكون على سابق علم بكيفية التصرف
في مثل تلك المواقف و اغتنامها بدلا من إضاعتها و الحسرة عليها،
أخي الحبيب كل إنسان تمر في حياته أمور قد لا تمر على غيره و
اسمها الفرص الذهبية فإن اغتنمتها تقدمت على منافسك إلى
الدرجات العلى و إن لم تغتنمها بقيت معهم في نفس الدرجة أو
فاقوك بالدرجات إن اغتنموها هم.

سأتوقف هنا عن التلميح و أبدأ معك بالتصريح، أخي الحبيب لا
تظن أن شوكة تشاكها في الدنيا كانت عبث و صدفة لا و الله فكل
شيء له سبب قدره العليم القدير، فلا تستهين بكل ما يصيبك و
يمر في حياتك و لا تغفل فيفوتك خير عظيم.

فاسمع الفرص التي كانت سببا لكتابتي هذا الموضوع من سنين و
اجعلها حجة لك لا عليك يا رعاك الله.

١ - الفرصة الذهبية الأولى:

قد كنا يوم في كابل مع بعض الأخوة و كنت مستأنس بالصحبة
التي كنت معها حتى انتهى بنا اليوم و نحن راجعين للنوم قررنا
بالمرور على المضافة فتفاجأت بوجود أحد الأخوة يسمى " عاشق

الخور" نائم على السرير في عيادة المضافة و يظهر عليه التعب و لونه مصفر فدخلت و سلمت عليه مع صحبتي التي أنا مستأنس بهم.

فسألته "عاشق، لا بأس طهور، خير إن شاء الله؟" فرد علي "جزاك الله خيرا يا *****، بس فيني صفار" فردت عليه "الله المستعان، الله يشفيك إن شاء الله، ما جاك الدكتور؟" فرد علي "بلى، و لكن من الصباح ما جاني أحد" و قد كان الأخوة في كابل مشغولون بالخط و لا يوجد أحد في المضافة و إن أتى أحد فمجرد زيارة ساعات لحاجات و ثم يخرج.

فحدثت نفسي "ها؟ يا فلان، أخوك و رفيق دربك و أحد أفرادك المجتهدين الذي قضيت معه أشهر في خيمة واحدة محتاجك الآن و يحتاج أنك تقف معه و تساعد و تعيده" فقطع أحبال أفكاري كلام احد أصحابي الذين كنت معهم بقوله "كيف ما أحد جاك

من الصباح، لا تشيل هم، لعل الأخوة مشغولين الآن و لكن راح
أنذكرهم و نخبرهم أن لا يقصروا معك إن شاء الله " و سألوني
أصحابي " كيف يا *****، نحرك قبل لا يتأخر
الوقت؟ " فترددت و أصبحت أقلب أفكاري و أحدث نفسي " ما
العمل؟ أجلس مع أخي عاشق الحور و أهتم فيه؟ أم أرجع مع
الأخوة لبرامجنا؟ " فحقيقة تغافلت عن الموضوع و حاولت أن
أتجاهل النازع الذي فيني و التمسيت لنفسي العذر و قلت في نفسي
" لا راح أتعطل عن برنامجي إن بقيت و الأخوة لن يقصروا معه إن
شاء الله " و نسيت أنني أنا المحتاج للبقاء معه و لم أستوعب أنها
فرصة ذهبية قد مرت في حياتي لأرتقي بها خطوة إلى الدرجات العلى
و لم أغتنمها و لم أستوعب ذلك إلا بعد ما مرت الأشهر و أتاني خبر
مع الأخوة " يا فلان، اسأل الله أن يتقبل صاحبك، عاشق الحور
قتل في قلعة جناحي، غرق بالماء في القبو " كان الخبر علي كالصاعقة
و علمت حينها أنه قد فآتني خير عظيم لا أعلم إن كان سيتكرر في
حياتي مرة أخرى أم لا، و ذهب أهل الدثور بالأجور.

٢ - الفرصة الذهبية الثانية:

كنا نسير يوم من الأيام في مسيرة قاتلة قد وصل فيها الثلج إلى
الركب و إلى نصف الفخذ و صعدنا الجبال حتى رأينا السحاب
تحتنا بأمطار كثيرة و اشتد البلاء و انعدم الزاد و سقط من الأخوة
أناس في الهاوية و انعدمت أخباره، و استمر الوضع نفسه أيام حتى
أصبح أحدها لا يكاد يحمل نفسه و فجأة و أنا أمشي في المسيرة إذ أمر
بأحد الأخوة جالس على الثلج و ماد رجله ينظر في المارين من
الأخوة و لا يلتفت عليه أحد من شدة الجوع و التعب و البلاء
فنظرت إليه و قلت له " خير إن شاء الله؟ " فرد علي بحشرة في
صوته يقول " يا ****" ، رجلي على وشك التجمد،
ما أستطيع أحركها " فلم أتحمل الخبر و لم أعلم ما أفعل و بدأت
أحدث نفسي " ها؟ يا فلان، أخوك الفكاهي، لطالما أضحككم و

لظالما قلت له، قسم الحراسة يا فلان " فترددت و قلت أيضا في
نفسي " طيب أنا كذلك على وشك الهلاك و العدو من خلفنا،
فكيف سأعينه؟ " فلم أتمالك نفسي و أتى بعض الأخوة و وقفوا
معنا فأرخيت عيني في الأرض و انسحبت من بينهم و قلبي كله
حزن على أخينا ظنا بهلاكه و هلاك من سيعينه، ولم أفقه أنها فرصة
ذهبية قد مرت علي إلا بعد أن رأيته محمول على ظهر أحد الأخوة
الأوزبك طوال الطريق و ما هي إلا كيلومترات و إذ نحن بقرب
منطقة آمنة فعظم الله أجري على فوات تلك الفرصة، و الآن الأخ
في معتقل جونتناموا، و ذهب أهل الدثور بالأجور.

٣- الفرصة الذهبية الثالثة:

سقطت أحد المدن و انسحب الجميع إلى مكان آخر، و في الطريق
رآني أحد القادة و قال لي و هو يتسم و يضحك ***

*****، فين كنت والله افتقدناك بيننا و لا نستغني عنك
فلازميني أحْتَاج أحد أعتمد عليه في بعض الأمور، فبقيت معه حتى
ثبتنا خط خارج تلك المدينة و لكن كان هذا الخط في العراء بين
الأودية و الباب لا ملجأ و لا خنادق و لا سقف، فتعبت تعب
شديد حتى بدأت أحدث نفسي " ها؟ يا فلان ليش ما ترجع إلى
الخط الخلفي في القمة لتستريح قليل فالوضع غير عملي هنا" و
غلبت علي نفسي و رجعت إلى القمة و ما أن وصلت إلى المركز
المطلوب إذ تفاجأت بأن فيه نقص و الأخوة قليل فتثبت الأمر و
للأسف أن يضعوني أمير على المركز فصعقت و أصبحت في قلق و
كل يوم مراسلات للأخوة في القيادة أن أرجع للأخ القائد في الخط
الأول و أنه يحتاجني و لكن كان الترتيب غير ذلك و ما هي إلا أربع
أيام و أنا أتربص الأخوة الذين يأتون من الخط الأول و أسألهم "
كيف أوضاع الأخوة؟، كيف فلان؟"

و إذ بالجواب علي كالصاعقة " أبو يحيى المصري قتل بقذيفة دبابة
في وسطه " تقبلك الله يا أبا يحيى، و ذهب أهل الدثور بالأجور.

٤ - الفرصة الذهبية الرابعة:

كنت أنا و أحد الأخوة العزيزين علي نقضي أغلب أوقاتنا في الخدمة و المطبخ (المطبخ = جلسة تحت كم شجرة، كم غصن + حطب + قدر + بُشكة ماء)، و كان بعض الأخوة بعد أن نقض طول اليوم في المطبخ يتذمر لبعض الأمور التي لا تعجبه، فكنت أتضايق من كلامهم و أقول لصاحبي " يا فلان، نحن نقض اليوم كله في الخدمة و المطبخ و آخرتها تسمع هذا الكلام و لا يقدرك أحد " فرد علي بهدوء " يا ***** أنت تعمل لهم أم لله؟ " فكان جوابي " أعمل طبعاً لله " كل منا يقول هذه الكلمة و لكن لم أفقه معناها إلا عندما سقطت مريض في أحد الخنادق و قد كان الإجماع علي و الأولوية و الأقدمية لي في الذهاب إلى الخط الأول مرة أخرى لحاجة الأخوة هناك، و لكن بقيت ممدد

في الخندق راجي الشفاء من الله في أسرع وقت قبل أن يأتي القرار
 بالنزول فتفاجأت بأحد الأخوة يدخل علي الخندق ويقول " يا
 ***** ودع صاحبك راح ينزل إلى الأمام " فقفزت
 من على الأرض و خرجت بسرعة من الخندق و أنا رجلي تتخبط
 من شدة التعب و الإرهاق، فرأيتهم مجتمعين يودعون " و أنا من
 كان المفترض يودعون " ذهبت إلى الأمير العام و قلت له " يا أبو
 فلان، تعلم أني أنا لي الأولوية و أنت وعدتني " فرد علي " أعلم و
 لكن ... " رديت عليه " لا أنا راح أنزل معه أو مكانه " فرد علي "
 لا أنت مريض " فرديت عليه " أنا الحمد لله أمامك و لا فيني إلا
 العافية " فرد علي " ***** أرجع خندقك و ارتاح
 حتى تتعافى، تترك الأخوة هنا لمن؟ نحتاجك في مكانك، و عليك
 بالسمع و الطاعة " فأيقنت أنه لا نصيب لي في النزول و تهافت علي
 الأخوة يقولون " سلم على صاحبك، لعلك لن تراه بعد اليوم " و
 سلمت عليه سلام ليس بالحر و أنظر إليه و لا أعلم أحبه لصدقه
 و سعة صدره و إخلاصه أم أبغضه لأخذه منزلي فإن فعلت فلا

أظلم إلا نفسي و علي أن أبغضها كما حرمتني الكثير، فمرت أيام
قلائل و أنا أنتظر الخبر و أتى أمر التحرك من جميع المراكز و أنا في
الطريق أسأل الأخوة القادمين من المراكز الأخرى " هل رأيتم
فلان؟ " و لم يجيب أحد بنعم حتى أتاني الخبر من أحد الأخوة "
فلان قتل " أجبت بصدمة " كيف قتل؟ " فقال " كنا ننسحب لكم
و في الطريق أته قذيفة بين رجليه لم يصاب منها إلا هو و قد كان
أمامه أخوة و وراءه أخوة، فقطعت أطرافه و خرّقت صدره و سقط
على ظهره نسمع تهليله قرابة السبعين مرة حتى بدأ يخفت صوته، و
لم نستطع أخذ جثته فتطايرت فوقه العقبان " فتقبلك الله يا أخي
الحبيب في الخالدين و بعثك من بطون الطير يوم القيامة، و ذهب
أهل الدثور بالأجور، و لكن هذه المرة حرمت منها بسبب ذنوبي و
تفريطي للفرص الذهبية فالله أعلم بمن يختار.

أخي الحبيب، القصص كثيرة و المواعظ وفيرة و لكن أكتفي بهذا
القدر لعل الله يرحمي بأناس يتبعون نصيحتي في الفرص التي تمر

بهم، و أعلم أن كل مصيبة تمر عليك في حياتك هي فرصة ذهبية إن
احتسبت فيها اغتنمت الأجر، و كل مرض يمر بك فرصة و كل
إصابة و كل بلاء و كل كرب و كل حزن و كل فراغ و كل صحة و
كل ريال و كل سائل والكثير الكثير من الفرص فاغتنمها يا رعاك
الله.

هذا و الله أعلم و اعذروني على الإطالة و أسألكم بالله كل من
يتواصل بالأخوة في دولة العراق الإسلامية و قاعدة الجهاد في
أفغانستان و المغرب العربي و الأخوة المجاهدين عامة أن يوصل
رسالتي هذه و أن يطلب منهم الدعاء لي بالفرج العاجل من الكرب
الذي نعيشه و الحصار الذي هو كالقيد في أيدينا و أن يلحقنا بهم
عاجلا غير آجل.

و سبحانك اللهم و بحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

أخوكم الفقير إلى عفو ربه

ريح الغبار